قمة «شرم الشيخ» تعقد غداً وسط توقعات متباينة !!

■،، عواصم/الثورة/وكالات..

تُعقد غداً قمة شرم الشيخ الرباعية الهادفة إلى تحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وسط تحرك عربي وأمريكي دبلوماسي كثيف من أجل انجاحها وتشجع آمال عودة المفاوضات إلى مسارها بعد توقف زاد عن ثلاثة أعوام جراء استمرار القمع الليكودي واندلاع الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م.

ويتزامن عقد القمة التي ستضم الرئيس المصري محمد حسني مبارك والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ورئيس السلطة الوطنية محمود عباس أبو مازن ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون مع زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ومساعدها بيرينز في المنطقة كما قام وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط بزيارة قصيرة إلى دمشق التقى خلالها الرئيس السوري بشار الأسد من أجل تنسيق المواقف العربية قبيل القمة وطفت إلى السطح مسألة الأسرى الفلسطينيين التي أعلنت إسرائيل أنها ستطلق سراح مجموعة منهم بين الجانبين قبل القمة.

لجنة لبحث قضية الأسرى

وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية الأحد أن القيادة الفلسطينية وإسرائيل اتفقتا على تشكيل لجنة لبحث إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين قبيل انعقاد قمة الشرق الأوسط الرباعية غداً الثلاثاء في شرم الشيخ وهي واحدة من عقبات ثلاث تهدد بافشال القمة.

وذكرت التقارير أنه تم الاتفاق على تشكيل اللجنة في اجتماع بين مسؤولين كبار من الجانبين بينما يبقى الاستيطان وجدار الفصل العنصري عائقاً آخر لاحراز أي تقدم.

وأفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأنه تم إحراز تقدم في الاجتماع الذي عقد بين دوف فايسجلاس المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون ومحمود دحلان وزير الأمن الفلسطيني السابق بشأن ملف الأسرى.

وذكر راديو جيش إسرائيل أن اللجنة الجديدة ستبحث أيضاً إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين.

وفي اجتماعات عقدت في وقت سابق وصف الفلسطينيون قرار إسرائيل بإطلاق سراح ٩٠٠ سجين فلسطيني على مرحلتين بأنه «مخيب للآمال».

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنه يأمل أن يطلق سراح ثمانية آلاف سجين فلسطيني. ويريد أن يضمن الإفراج عن ثلاثة سجناء على وجه الخصوص كانت قد وقعت عليهم أحكام بالسجن لفترة طويلة قبل أن يوقع الفلسطينيون والإسرائيليون اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م.

وقال زئيف بويم نائب وزير الدفاع الإسرائيلي لراديو جيش إسرائيل إن بلاده يجب أن تكون أكثر مرونة لكي تساعد محمود عباس.

ومن جانب آخر صرح صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات في السلطة الفلسطينية أن اجتماعاً ثانياً سيعقد مع مسؤولين إسرائيليين لاستكمال النقاش حول القضايا الأساسية العالقة بشأن المعتقلين والمطلوبين والإنسحاب من المدن في الضفة الغربية وقضايا أخرى.

وأكد عريقات الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية إسرائيلية فلسطينية، مشيراً إلى أنها للعمل على تغيير المعايير التي سعت إسرائيل لفرضها على الجانب الفلسطيني.

وأوضح أن اللجنة ستنعقد مباشرة فور انتهاء القمة الرباعية وسيرأس اللجنة عن الجانب الفلسطيني وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطيني هشام عبدالرازق وعن الجانب الإسرائيلي الوزير جدعون عزرا.

عباس وشارون وجها لوجه

وتتيح القمة الفرصة للقاء يضم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون في شرم الشيخ لأول مرة على هذا المستوى منذ أربع سنوات بهدف تحريك عملية السلام المتعثرة.

وما زال الأمل في التوصل إلى تسوية بين الطرفين بعيد المنال، لكن الرهانات خلف هذه القمة هائلة وهي تشمل وقف أعمال العنف واستئناف الحوار السياسي بهدف التوصل إلى انسحاب إسرائيل من قطاع غزة خلال الصيف بالتفاوض مع الطرف الفلسطيني وإقامة دولة فلسطينية.

وقد التقى شارون وعباس مراراً في الماضي ولا سيما في العقبة في الأردن في يونيو ٢٠٠٣م، وبعد ذلك بقليل في القدس بينما كان عباس رئيساً للوزراء في عهد الزعيم الراحل ياسر عرفات.

ويبدو أن بين المسؤولين قدر من الثقة المتبادلة وهو أمر لم يكن قائماً بين شارون وعرفات الذي توفي في ١١ نوفمبر.

غير أن معلقاً إسرائيلياً اعتبر أن شارون وعباس مختلفان سيلتقيان برعاية الرئيس المصري حسني مبارك وبحضور عاهل الأردن الملك عبدالله الثاني.

وأوضح الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية ايغال بالمور أن هذه المرة نلاحظ أن رياحاً من التغيير تهب داخل السلطة الفلسطينية وأن ثمة إرادة في وقف العنف واستئناف الحوار.

ومن الجانب الفلسطيني يقر عباس بوجود بوادر إيجابية كثيرة من طرف الإسرائيليين. معبراً عن أمله في أن ننجح في تحريك عملية السلام وتطبيق خارطة الطريق. خطة السلام الدولية التي تنص على تسوية على مراحل للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية.

وفي إطار مبادرات الإرادة الطيبة، أعطت الحكومة الأمنية المصغرة الإسرائيلية الخميس موافقتها المبدئية على انسحاب الجيش من خمس مدن في الضفة الغربية ونقل السيطرة عليها إلى السلطة الفلسطينية.

كما وافقت على إطلاق سراح ٩٠٠ معتقل فلسطيني من أصل أكثر من ثمانية آلاف.

والولايات المتحدة التي تتابع هذه التطورات عن كثب تدعم المبادرة المصرية لتي تسير في اتجاه الهدف الذي أعلنه الرئيس جورج بوش بقيام دولة فلسطينية بحلول العام ٢٠٠٨م.

حيث وصلت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس أمس إلى القدس في أول جولة رسمية لها. وقد أعلنت واشنطن عن مساعدة بقيمة ٣٥٠ مليون دولار للفلسطينيين.

غير أن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يحرصان على عدم تعليق آمال كبيرة على قمة شرم الشيخ بعد الخيبات المتتالية التي لحقت بهما اثر فشل اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣م ثم اجتماع كامب ديفيد في يوليو ٢٠٠٠م ودوامة العنف التي تلته.

وحذر مسؤول كبير في رئاسة الحكومة الإسرائيلية من أن هذه القمة ستكون مناسبة لإعلان نوايا لكننا لن نجري خلالها مفاوضات سياسية حول خارطة الطريق.

غير أن وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات لم يخف أنه ينتظر المزيد من الإسرائيليين ولا سيما حول مسألة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وهي مسألة حساسة للغاية.

وعلى نفس الصعيد قام وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط بزيارة قصيرة إلى دمشق أمس التقى خلالها مع الرئيس السوري بشار الأسد ووزير خارجيته فاروق الشرع وعقد مشاورات لتنسيق المواقف العربية قبيل القمة.

وقال أبو الغيط في حديث للصحفيين في دمشق "أنه نقل رسالة للرئيس الأسد من نظيره المصري حسني مبارك تتناول "موضوع اجتماعات شرم الشيخ وجهود السلام في المنطقة بشكل عام.

وأضاف: أعتقد أن المشاورات كانت مثمرة للغاية وكان هناك فائدة كبيرة من هذه الزيارة القصيرة، مشيراً إلى أن مباحثاته مع الشرع التي استغرقت أكثر من نصف ساعة تناولت «أكثر من موضوع وتحدثنا في اجتماع القمة القادم في شرم الشيخ وفي الشأن العراقي وأخيراً الاجتماع القادم في القاهرة في ٣ مارس للدول الصناعية الثمان والدول العربية على مستوى وزراء الخارجية».

وقال: إن سوريا قد رحبت بالاجتماع الرباعي في شرم الشيخ وتأمل أن يؤدي إلى حركة مفيدة ونتائج مثمرة فيما يتعلق بالعلاقة الإسرائيلية الفلسطينية.

وعبر عن أمله أن يتم تحريك المسار السوري في لحظة ما من المستقبل القريب. وقال أنه يأمل أن تؤدي قمة شرم الشيخ إلى تهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين قد تؤدي بدورها إلى بدء المشاورات وتحقيق الانسحاب من غزة وتحسين الوضع الفلسطيني.

وأضاف أبو الغيط قائلاً: إن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط وإذا ما تم تهيئة المناخ الحركي على المسار الفلسطيني فهذه الحركة تتبعها حركات أخرى على المسارات الأخرى.

وكان وزير الخارجية المصري قد زار دمشق حاملاً رسالة للرئيس الأسد من نظيره المصري تطلعه على مضمون المبادرة المصرية الخاصة برؤية الرئيس المصري في إطار خطة السلام والتي أشيع عن احتمال أن تشمل جميع المسارات بما فيها المسار السوري.

المحطات الكبرى في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية منذ مدريد

■.. في مايلي المحطات الكبرى لعملية السلام والمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية منذ مؤتمر مدريد ١٩٩١م.

- ● ٣٠ اكتوبر ١٩٩١م مؤتمر السلام العربي الاسرائيلي في مدريد برعاية واشنطن وموسكو يجمع للمرة الأولى على طاولة المفاوضات الاسرائيليين والفلسطينيين. الوفد الفلسطيني كان ضمن إطار الوفد الاردني ولم يكن وفدا مستقلاً.
- ● ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م بعد ستة أشهر من المفاوضات السرية في اوسلو اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تتبادلان الاعتراف وتوقعان في واشنطن إعلان مبادئ حول الحكم الذاتي الفلسطيني لفترة انتقالية تستمر خمس سنوات.
- ● مصافحة تاريخية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه اسحاق رابين وياسر عرفات أمام انظار العالم في البيت الابيض.
- ● ٤ مايو ١٩٩٤م اتفاق على بدء الحكم الذاتي في كل من غزة واريحا وقع في القاهرة وفتح الطريق أمام مرحلة الحكم الذاتي ، وأخلى الجيش الاسرائيلي قرابة ٧٠٪ من قطاع غزة وانسحب من جيب اريحا في الضفة الغربية.
- ● يوليو ١٩٩٤م عرفات يعود إلى الاراضي الفلسطينية بعد ٢٧ عاما امضاها في المنفى ليشكل في غزة السلطة الوطنية الفلسطينية التي انتخب رئيسا لها في يناير ١٩٩٦م.
- ● ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥م توقيع اتفاق انتقالي في واشنطن بين الاسرائيليين والفلسطينيين عرف باسم اسلو ٢ لتوسيع الحكم الذاتي إلى الضفة الغربية وهو اتفاق نص ايضا على سلسلة انسحابات اسرائيلية.
- ● ٤ نوفمبر ١٩٩٥م اغتيال اسحاق رابين بيد متطرف يهودي وحل محله شيمون بيريز الذي ما لبث أن خسر السلطة بعد ستة اشهر أمام بنيامين نتانياهو من الليكود.
- ● ١٣ نوفمبر حتى ٢١ ديسمبر ١٩٩٥م انسحاب اسرائيلي من معظم المدن في الضفة الغربية.
- ● ١٥ يناير ١٩٩٧م اتفاق على انسحاب اسرائيل من ٨٠٪ من مدينة الخليل.
- ● ٢٣ اكتوبر ١٩٩٨م رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وعرفات يوقعان اتفاقاً في واي بلانتيشن الولايات المتحدة وهو اتفاق انتقالي حول كيفية الانسحاب من ١٣٪ من الضفة الغربية.
- ● ١٤ ديسمبر ١٩٩٨م الغاء البنود التي تدعو إلى ازالة دولة اسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.
- ● ١٦ ديسمبر ١٩٩٨م نتانياهو يقرر تجميد انسحابين مقررين للقوات الاسرائيلية بعد تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق.
- ● ٥ سبتمبر ١٩٩٩م رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ايهود باراك وياسر عرفات يوقعان في شرم الشيخ صيغة تم التفاوض عليها مجددا لاتفاقات واي بلانتيشن.
- ● ١١ يناير ٢٠٠٠م مفاوضات اسرائيلية فلسطينية لم تسفر عن أي نتيجة في طابا مصر.
- ● ٢١ مايو ٢٠٠٠م تقرير لجنة ميتشل يدعو إلى وقف العنف وتجميد الاستيطان اليهودي ومعاودة المفاوضات حول الوضع النهائي.
- ● ١٣ ديسمبر ٢٠٠٠م اسرائيل تقطع كل علاقة مع عرفات وتعتبره خارج أي مفاوضات سياسية وتحاصره في مقره العام في رام الله لحوالي ثلاث سنوات.
- ● الزعيم الفلسطيني لم يغادر الضفة الغربية إلا في اكتوبر ٢٠٠٤م للعلاج في فرنسا حيث وافته المنية.
- ● ١٦ يونيو ٢٠٠٢م اسرائيل تبدأ بناء الجدار الذي يقتطع مساحات كبيرة من الضفة الغربية مبررة ذلك بمنع تسلل الاستشهاديين الفلسطينيين إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.
- ● ٢٤ يونيو٢٠٠٢م الرئيس الامريكي جورج بوش يتحدث عن حل يتضمن قيام دولتين تعيشان جنبا إلى جنب مشترطا ابعاد عرفات الذي اعتبره عائقا أمام السلام.
- ● ٣٠ ابريل ٢٠٠٣م نشر خارطة الطريق وهي خطة سلام رباعية وضعتها الولايات المتحدة والأمم المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي يفترض أن تؤدي في نهاية ٢٠٠٥م إلى قيام دولة فلسطينية.
- ● الفلسطينيون قبلوا بالخطة على الفور بينما ايدتها اسرائيل في مايو بعد أن وضعت ١٤ تحفظا عليها.
- ● نهاية يونيو ٢٠٠٣م هدنة فلسطينية اعلنتها الفصائل الراديكالية لكن الهدنة ما لبثت أن انهارت في ١٩ اغسطس.
- ● الأول من ديسمبر ٢٠٠٠م فيما كانت خارطة الطريق تواجه طريقا مسدودا أعلن عن مبادرة سلام عرفت باسم مبادرة جنيف ورفضتها اسرائيل على الفور.
- ● ٢ فبراير ٢٠٠٤م ارييل شارون يكشف النقاب عن خطة للفصل مع الفلسطينيين ويعلن عزمه على الانسحاب من قطاع غزة وازالة المستوطنات هناك وفي اكتوبر صادق البرلمان الاسرائيلي على خطة شارون لانهاء ٣٧ عاما من الاستيطان اليهودي خلال ٢٠٠٥م.
- ● ٩ يناير ٢٠٠٥م انتخب محمود عباس رئيسا للسلطة الفلسطينية وأعلن شارون استعداده للقائه في أقرب فرصة.
- ● ٢٣ يناير من نفس العام المجموعات المسلحة الفلسطينية تعلن استعدادها للقبول بفترة من التهدئة مع اسرائيل مشترطة توقف اسرائيل عن عملياتها ضد الفلسطينيين.
- ● نهاية يناير فيما الشرطة الفلسطينية تنشر قواتها في قطاع غزة يتطلب الأمر من اسرائيل تجميد عمليات التصفية وعمليات التوغل والاجتياح.

مشاورات مكثفة لعقد قمة أفريقية مصغرة بالقاهرة حول دارفور

■ عواصم وكالات

تجري حاليا مشاورات مكثفة بين نيجيريا ومصر للترتيب لعقد قمة افريقية مصغرة في القاهرة الشهر الحالي تتعلق ببحث سبل حل أزمة دارفور ، لتعقد القمة المرتقبة تحت مظلة الاتحاد الافريقي برئاسة الرئيس النيجيري اوبسجيون ابوسانجو الذي يرأس الدورة الحالية للاتحاد.

وذكرت صحيفة الاهرام المصرية في عددها الصادر أمس بأنه سيحضر القمة المصغرة رؤساء كل من ليبيا ومصر ونيجيريا وتشاد والجابون.

وقد اعلنت الحكومة السودانية امس انها ستوقف تحليق طائراتها من طراز/ انتينوف/ في اجواء اقليم دارفور في اعقاب اتهامات مزعومة لجماعات حقوق الانسان بان تلك الطائرات تستخدم لقصف المدنيين ٠

وقال وزير الداخلية السوداني عبدالرحيم حسين في تصريحات صحفية ان تلك الطائرات لن تستخدم بعد اليوم في دارفور .

وبدوره اكد جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان حركة التمرد السابقة في الجنوب السوداني مساء السبت في اديس ابابا استعداده للعب دور سياسي ومعنوي من اجل المساعدة على حل الازمة في دارفور غرب السودان.

وقال قرنق لوكالة الصحافة الفرنسية ان الدور الذي نستطيع الاضطلاع به معنوي وسياسي لاننا لاننتمي الى الحكومة ولا الى حركة المقاومة.

وقد ادلى قرنق بهذا التصريح بعد لقاء مع رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي رئيس دولة مالي السابق الفا عمر كوناري .

ترشيح الرئيس الجيبوتي عمر جيله لولاية ثانية

■ جيبوتي/ ا ف ب

ذكر مصدر في جيبوتي أمس أن الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيله، المرشح لولاية الثانية خلال الانتخابات الرئاسية المقررة في مارس وابريل ٢٠٠٥م، عين من قبل أحزاب التيار الرئاسي مرشحاً لخوضها.

وفي الثامن من أكتوبر، عين الناشطون في الحزب الحاكم التجمع الشعبي من أجل التقدم جيله مرشحهم.

وكانت الأحزاب الثلاثة الأخرى في التيار الرئاسي الجبهة من أجل إرساء الوحدة والديمقراطية لعلي محمد داود والحزب الوطني الجيبوتي لعدن روبله عواله والحزب الشعبي الاجتماعي الديمقراطي لمومن بهدون فارح، اختارت جيله مرشحاً وحيداً خلال اجتماع علني مشترك عقد فجر أمس.

وكان جيله انتخب في ٩ أبريل ١٩٩٩م لولاية من ست سنوات.

وفاز التجمع الشعبي من أجل التقدم والأحزاب الثلاثة الأخرى معاً في الانتخابات التشريعية الأخيرة في ١٠ يناير ٢٠٠٣م تحت راية الاتحاد من أجل الغالبية الرئاسية الذي حصل على ٦٥ مقعداً من الجمعية الوطنية.

ويواجه الاتحاد من أجل الغالبية الرئاسية أربعة أحزاب معارضة متحالفة تحت راية الاتحاد للتغيير الديمقراطي.

أما الزعيم الرئيسي للمعارضة أحمد ديني أحمد رئيس التحالف الجمهوري من أجل التنمية فقد توفي إثر إصابته بالمرض في ١٢ سبتمبر في جيبوتي، ولم يعين هذا الحزب بعد أي خلف له.

وأعلن مرشح واحد من حزب معارض هو محمد داود شحم رئيس الحزب الجيبوتي من أجل التنمية ترشيحه إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة .

رايس تؤكد إعجاب واشنطن بالرئيس الفلسطيني الجديد

■ لندن/ وكالات

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في مقابلة مع الـ(بي بي سي) أمس أن الولايات المتحدة معجبة بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، مؤكدة أن انتخابه كان عاملاً إيجابياً لعملية السلام.

وأضافت رايس التي بدأت أمس زيارة لإسرائيل: حتى الآن كان انتخاب محمود عباس عاملاً إيجابياً بالفعل لعملية السلام وقد أظهر أنه يرغب في إحداث تغييرات.

وأكدت رايس في المقابلة التي سجلت الجمعة أثناء زيارتها لندن في إطار جولتها الأوروبية والشرق أوسطية أن محمود عباس شخص يقول أن الانتفاضة المسلحة فشلت، وأنه حان الوقت الآن للانتقال إلى المفاوضات، على حسب قولها.

وأضافت: إن أمامه الكثير من العمل بالطبع لوقف ما أسمته بالإرهاب والذي تعني به المقاومة المسلحة للاحتلال.

وتابعت: ولكننا معجبون بما قام به حتى الآن ونأمل في أن يستمر في عمل المزيد، وكما قال الرئيس في خطابه عن حالة الاتحاد فإننا على أهبة الاستعداد للمساعدة وسنحاول مساعدة الطرفين.

وأكدت كذلك على أن إسرائيل عليها واجبات للمساعدة في قيام دولة فلسطينية، مضيفة: إن جدار الفصل المثير للجدل في الضفة الغربية يجب أن يتخذ مساراً يخفف من معاناة الفلسطينيين ولا يزيدها.

وفيما أكدت رايس أن دولة فلسطينية ستقام، رفضت الالتزام بجدول زمني محدد لذلك، وقالت: لن أحدد جدولاً زمنياً لذلك ولكنني أعتقد أننا نستطيع أن نصل إلى مرحلة دولتين تعيشان جنباً إلى جنب، يجب علينا ذلك.

وأشارت إلى أن السلام في الشرق الأوسط يتطلب أن تقام في يوم من الأيام فلسطين إلى جانب إسرائيل وتعيشان جنباً إلى جنب بسلام .

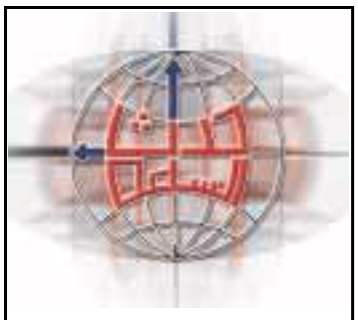

قمة شرم الشيخ

علي العماري

□ .. من المهم جدا اشراك جميع أطراف الصراع العربي الاسرائيلي والدول المعنية الأخرى في أي تسوية سياسية وضمن التحركات والمشاورات والاتصالات والمساعي والآمال الجديدة لدى الجهات الاقليمية والدولية لاحياء عملية السلام وإعادة المفاوضات السلمية إلى مسارها في منطقة الشرق الاوسط.

ولكن لا يهم أن تكون اجتماعات منتجع شرم الشيخ المصري يوم الثلاثاء المقبل على مستوى قمة رباعية أو خماسية أو سداسية وإنما الأهم هو أن يخرج المؤتمرون بنتائج محسوسة وملموسة على أرض الواقع واتخاذ قرارات شجاعة تخدم السلام والأمن والاستقرار بالمنطقة وتعيد الحق إلى أصحابه الحقيقيين وتعني استعادة الأراضي المغتصبة التي احتلتها اسرائيل في حرب ٥ يونيو حزيران ١٩٦٧م مرتفعات الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية والقدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا يمكن الحديث عن سلام شامل ودائم وعادل مالم تقبل اسرائيل بالمبادرة العربية للسلام بالانسحاب إلى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧م مقابل الاعتراف بدولة الاحتلال والتعايش معها بسلام أي التعاطي مع مبدأ الأرض مقابل السلام.

أما أن تستبق حكومة الاحتلال الاسرائيلي قمة شرم الشيخ وتجمع الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني محمود عباس أبو مازن وعاهل الاردن الملك عبدالله الثاني رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون وربما وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة كوندوليزا رايس باشتراطات تعجيزية فإن اسرائيل تريد بذلك وضع عقبات جديدة على طريق السلام والحؤول دون إحراز أي تقدم في جهود انقاذ العملية التفاوضية من المأزق الراهن.

وقد جاءت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين قبيل القمة لتؤكد على مناقشة المسألة الأمنية فقط لضمان الأمن لاسرائيل بوقف هجمات المقاومة على المستوطنات اليهودية المنتشرة كالسرطان في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة واستهداف البؤر الاستيطانية داخل الخط الأخضر.

ما يؤكد أن اسرائيل غير معنية بالسلام لا من قريب ولأمن بعيد ولا تكترث لقضايا الحل النهائي المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقدس واللاجئين والمستوطنات لكنها لاتدرك حقيقة أن لا أمن بلا سلام أو اعتراف بلا استرداد كافة الحقوق العربية المسلوبة وأن لا تسوية بلا ثمن.

ومن هنا لا يتوقع أن تكون المفاوضات السلمية سهلة وطريقها مفروشة بالورود وأن لاحق في الأفق البعيد ومضة أمل ضعيفة فالعراقيل الاسرائيلية كثيرة والتعقيدات كبيرة والتراكمات هائلة على أن خيار السلام سيظل مفتاح الحل لأي تسوية حقيقية لقضية الصراع العربي الاسرائيلي وأمن واستقرار منطقة الشرق الاوسط.

تطمينات أمريكية لتركيا بشأن المسألة الكردية

المرجعية الشيعية تحذر من تحويل العراق إلى دولة علمانية

■■ طالبت المرجعية الشيعية أمس بأن يكون الإسلام في الدستور الدائم للعراق المصدر الوحيد للتشريع محذرة من أي محاولة لفصل الدين عن الدولة في هذا البلد.

وقالت المرجعية الشيعية في بيان أن العلماء والمراجع كافة ومعظم الشعب العراقي المسلم يطالبون الدولة والمجلس الوطني بقوة أن يكون الإسلام في الدستور الدائم للعراق المصدر الوحيد للتشريع في العراق ورفض أي بند واي تشريع من الدستور الدائم إذا كان مخالفا للإسلام.

وبعد أن أكدت أن هذا الأمر غير قابل للمساومة حذرت المرجعية الشيعية من تغيير وجه العراق وفصل الدين عن الدولة فإن في ذلك مخاطر لا تحمد عقباها وذلك مرفوض لدى العلماء والمراجع كافة.

وقال مصدر قريب من المرجع الشيعي علي السيستاني لوكالة فرانس برس أن السيستاني يطالب أيضا بأن يكون الإسلام مصدر التشريع في العراق.

كما حذرت المرجعية الشيعية الحكومة المؤقتة الحالية والحكومة المقبلة من مخاطر الإقدام على الأعمال الاستفزازية التي تؤثر على مشاعر المسلم ومنها تجنيد البنات المسلمات ونشر صورهن مع المدرب الأجنبي في المجلات والصحف اليومية.

وأضافت أن لذلك تأثيرا سلبيا على الحكومة التي هي بأمس الحاجة في الوقت الحاضر إلى دعم الشعب.

ودعت المرجعية الشيعية المسؤولين ورجال البلد إلى التخلي عن جميع الأغراض والمصالح الشخصية والميول والنعرات الحزبية حفاظا على سلامة العراق ووحدة الشعب ومصالح البلد العامة.

ويرى المحللون أن قائمة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية التي باركها علي السيستاني لخوض الانتخابات العامة والتي تحتل الطليعة حتى الآن في النتائج الأولية وتثير المخاوف ليست في الواقع سوى عملاق يقف على قدمين غير ثابتتين تهدده النزاعات الشخصية والاستراتيجيات المتباينة.

وتشير النتائج الأولية التي أعلنت حتى الآن أن القائمة حظيت بأصوات مليونين ومائتي ألف ناخب عراقي فيما لم يتم بعد سوى فرز أربعين في المائة من أوراق الاقتراع في أول انتخابات تعددية تشهدها البلاد منذ نصف قرن.

لكن المحللين العراقيين والأجانب يشكون في أن تتمكن القائمة الشيعية من التماسك وهي التي تضم خليطا متنافرا من المحافظين ورجال الدين ومجموعات صغيرة من السنة والتركمان والأكراد الشيعة والشخصيات المستقلة.

ويتوقع المحللون أن تبدأ التصدعات الأولى بعد إعلان النتائج رسميا للمقاعد المئتين وخمسة وسبعين في المجلس الوطني وبداية السباق إلى الحقائب الوزارية وخصوصا حقيبة رئيس الوزراء.

وحتى الآن يؤكد المسئولون في القائمة الشيعية الرئيسية أن الائتلاف متماسك وصلب.

ويقول حيدر الموسوي المتحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي بزعامة احمد الجلبي الشخصية المثيرة للجدل والطامح إلى رئاسة الوزراء أن اطراف القائمة سيستمرون في العمل معا وقد مضى وقت طويل وهم يعملون بهذا الشكل.. على الأقل منذ ١٩٩٢م.

لكن اللهجة تختلف تماما في المجالس الخاصة ويرى مسؤول كبير في القائمة طلب عدم الكشف عن هويته أن الشيعة سيبقون القوة المسيطرة لكن في الصيغة الحالية. فيما يرى مراقب غربي تابع الانتخابات في الواقع القائمة ضعيفة جدا لذلك كان الإصرار على أن تجرى الانتخابات في ٣٠ يناير وليس بعد ذلك.

ويضيف المراقب نفسه أنها مسألة اشهر وربما أسابيع بسبب الشخصيات التي تتكون منها القائمة وعمق المشاكل... إنه ائتلاف انتخابي قوي لكنه تحالف سياسي عابر.

وقد تكونت القائمة بإصرار واضح من السيستاني الذي يريد الوصول بالشيعة إلى السلطة.

ويترأس القائمة رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عبدالعزيز الحكيم وهو رجل دين وقد حرص حتى الآن على التأكيد أن رئاسة الحكومة أمر لا يعنيه وأنه ليس مهتما به.

لكن القائمة تضم أيضا نائب الرئيس العراقي إبراهيم الجعفري زعيم حزب الدعوة الإسلامية إضافة إلى الحزب المنشق عنه وهو حزب الدعوة الإسلامية تنظيم العراق عبدالكريم العنزي ثم أحمد الجلبي الطفل المدلل سابقا لواشنطن زعيم المؤتمر الوطني العراقي ووزير المالية عادل عبدالمهدي والعالم النووي حسين الشهرستاني.

ويعتبر المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق تنظيما شديد المحافظة حتى ولو أنه اخذ جانب الحذر في الأشهر الأخيرة في مطالبه الإسلامية.

ويتوقع الخبراء صعوبات كبيرة في التعايش بين حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وهما تنظيمان يخوضان منافسة ضارية لكسب ود الشيعة.

إلى ذلك هناك ظل الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر وكانت ميليشياته التي عرفت باسم جيش المهدي خاضت قتالا ضاريا ضد الأمريكيين ويعتبر التيار الصدري مؤيدا للائحة الائتلاف رغم عدم مشاركة الصدر في الانتخابات لكن مطالبه برحيل القوات الأمريكية عادت إلى الواجهة مجدداً.

على صعيد آخر أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس مجدداً في اليوم الثاني من زيارتها إلى تريكا تصميم الولايات المتحدة على صون وحدة العراق ومحاربة المتمردين الأكراد الاتراك اللاجئين إلى العراق.

وقالت حسب الترجمة التركية لتصريحاتها أثناء مقابلة بثتها شبكة التلفزة /أن تي في/ أن الولايات المتحدة مؤيدة لعراق موحد تكون فيه حقوق جميع العراقيين ممثلة ومحترمة.

وسعت رايس إلى طمأنة الاتراك الذين يخشون من أن يؤسس الأكراد العراقيون أن لم تمنع الولايات المتحدة ذلك. دولة مستقلة في شمال العراق مما قد يحرك مجددا التطلعات الانفصالية لدى اقليتهم الكردية في شمال جنوب الاناضول.

وتعززت مخاوف تركيا بعد أن أفسح المجال للانتخاب لعشرات الآلاف من الأكراد الذين كانوا طردوا من مدينة كركوك النفطية بشمال العراق بحكم سياسة التعريب القسرية التي انتهجها نظام صدام حسين في هذه المدينة الأسبوع الماضي.

وتعارض تركيا بشدة سيطرة الأكراد على كركوك التي قد يجعلون منها عاصمتهم وتعرب عن قلقها لمصير اقلية التركمان المقيمة في هذه المدينة والتي تدافع عن مصالحها.

إلى ذلك أكدت رايس أنه يعود للعراقيين تقرير وضع كركوك مستقبلا مشددة في الوقت نفسه على أن المدينة ينبغي أن تصبح مكانا يعيش فيه جميع العراقيين معا بدون خوف. واضافت أن على العراقيين تقع مسؤولية إنشاء بلد يعيش في سلام مع جيرانها.